

الأخلاق في القرآن فروع المسائل الأخلاقية

[33] أن يسلموا عليه، وأن لا يدخل أحداً إلى المجلس قبله، وأن يجلس في صدر المجلس دائماً، والناس لا يرون لأنفسهم شخصية أمامه ولا يتكلمون معه من موقع الانتقاد والنقد بل حتى من موقع النصيحة والموعظة فيحفظون احترامه وحرمة دائماً ويقفون أمامه موقف الخاضع الخاشع ويتحدثون بعظمته ومقامه السامي دائماً. ومن البديهي أن ظهور وبروز هذه الحالات في ممارسات الإنسان وسلوكياته تابع لدرجة شدة وضعف حالة التكبر في واقعه النفساني، ففي بعض الموارد تتجلى هذه العلامات جميعاً، وفي بعضها الآخر يتجلى قسم منها. هذه الحالات والسلوكيات في الواقع الخارجي لها جذور باطنية وأحياناً تكون ضعيفة وخفية إلى درجة إن الإنسان نفسه لا يشعر بوجودها بل قد يتصور هذه الصفة الذميمة من موقع نقطة القوة (من قبيل الاعتماد على النفس وتوكيد الذات والشخصية) فتختلط عليه الحالة، وأحياناً تكون ظاهرة إلى درجة أن الآخرين أيضاً يدركون وجودها في هذا الإنسان. -- 2 - أقسام التكبر هناك مفاهيم متعددة تحكي عن هذه الحالة النفسانية حيث يتصور البعض أن لها مترادفة وبمعنى واحد، والحال أن هناك اختلاف دقيق فيما بينها رغم أن لها تمتد جميعاً إلى أصل "التكبر" ولكنها تتجلى في زوايا ووجوه مختلفة. (حالة الفوقية)، (الأناانية)، (الذاتية)، (عظمة الشخصية)، (التفاخر)، كل هذه المفاهيم تمد جذورها إلى أصل "التكبر" رغم أن لها تعني مفاهيم مختلفة وناظرة إلى سلوكيات متنوعة في حركة الإنسان الإجتماعية والنفسية. فقد تحكي الكلمة عن رؤية الذات أعلى من الآخرين وهي (النظرة الفوقية). وقد يرى الإنسان نفسه هو الأجدر بسبب هذه الفوقية فيتحرّك ليستلم زمام الأمور في جميع المناحي الإجتماعية والمناصب السياسية فهي (النظرة الأناانية).